فعجب قولهم تقول اعجب من ذلك قولهم ائذا كنا ترابا وقال مقاتل وان تعجب مما اوحينا اليك من القران
فعجب قولهم ائذا كنا ترابا اانا لفي خلق جديد لا كذبا منهم بالبعث قرا الكسائي اذا كنا ترابا بهمزتين
على وجه الاستفهام انا لفي خلق جديد بهمزة واحدة وقرا عاصم وحمزة كلاهما بهمزتين وقرا ابو
عمرو ائذا بهمزة واحدة مع المد وكذلك في قوله اينا بالمد وقرا ابن كثير ائذا بالياء فكذلك اينا وقرا ابن
عامر اذا كنا بهمزة بغير استفهام اينا بالهمز والمد قال لانهم لم يشكوا في الموت وانما شكوا في البعث
فينبغي ان يكون الاستفهام في الثاني دون الاول ثم قال اولئك الذين كفروا بربهم يعني جحدوا بوحدانية
الله واولئك الاغلال في اعناقهم يعني يغل ايمانهم على اعناقهم بالحديد في النار واولئك اصحاب النار هم فيها خا
لدون ابي دايمون قوله تعالى ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة قال ابن عباس سالوا رسول الله ان ياتيهم
العذاب استهزا منهم بذلك فنزل ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة يعني بالعذاب قبل العافية وقد
خلت من قبلهم المثلات يعني مضت من قبلهم العقوبات والنقمات قبل قريش فمن هلك واصله المثلة الشبه
وما يعتبر به وجمعه المثلات وان ربك لذو مغفرة يقول لذو تجاوز للناس على ظلمهم يعني على شركهم ان تا
بوا ويقال بتاخير العذاب عنهم وان ربك لشديد العقاب لمن لم يتب منهم على شركهم قوله تعالى ويقول الذين
كفروا لولا انزل عليه اية من ربه يعني هلا انزل على محمد علامة لنبوته قال الله ثم انما انت منذر يعني مخوف
ومبلغ لهذه الامة ولكل قوم هاد قال الكلبي يعني داعي يدعوهم الى الضلالة او الى الحق وقال الضحاك يعني
انما انت منذر وانا الهادي قال سعيد بن جبير الهادي الله وقال عكرمة محمد صلعم هو نذير وهو الهادي يعني
يدعوهم الى الهدى ولكل قوم هاد قال مجاهد لكل قوم نبي قرا ابن كثير هادي بالياء عند الوقف وكذلك في
قوله ما لهم من الله من واقي وقرا الباقون بغير يا قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى ذكرا او انثى ويعلم ما في الا
رحام سويا او غير سوي ثم قال وما تغيض الارحام يعني ما تنقص الارحام من تسعة اشهر في الحمل
وما تزداد يعني على التسعة الاشهر في الحمل وكل شي عنده بمقدار وقال قتادة رزقهم واجلهم وقال ابن
عباس من الزيادة والنقصان والمكث في البطن والخروج كل ذلك بمقدار قدره الله ثم قال يزيد على
ذلك وقال سعيد بن جبير في قوله تعالى وما تغيض الارحام يعني الحامل اذا ترى الدم نقص من الولد وان لم
تر الدم يزيد في الولد وروى اسباط عن السدي قال ان المراة اذا حملت واحتبس حيضها كان ذلك
الدم رزقا للولد فاذا حاضت على ولدها خرج وهو اصغر من الذي لم تحض عليه وما تغيض الارحام

يعني الحيضة التي على الولد وما يزداد يعني يستمسك الدم ولا تحيض وهي حبلى قال الفقيه هذا الذي
قال السدي ان الحامل تحيض انما هو على سبيل المجاز لان دم الحامل لا يكون حيضا ولكن معناه اذا سال
منها الدم فيكون ذلك استحاضة وما يزداد يعني يستمسك الدم فلا تحيض وهي حبلى قال نا الخليل بن احمد قال
نا ... قال نا علي قال نا اسمعيل عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلعم مفاتح
الغيب خمسة لا يعلمها الا الله لا يعلم ما تغيض الارحام احد الا الله ولا يعلم ما في غد احد الا الله ولا يعلم
متى ياتي المطر احد الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم احد متى تقوم الساعة الا الله
ثم قال عالم الغيب والشهادة يعني ما غاب عن العباد وما شاهدوه ويقال عالم بما لم يكن وبما قد كان
ويقال عالم السر والعلانية الكبير المتعال يعني هو اكبر واعلى من ان يكون له صاحبة وولد قوله تعالى سوا
منكم من اسر القول ومن جهر به يعني سوا عند الله من اسر القول ومن جهر به ويقال من اخفى بالعمل واعلن بالعمل
ومن هو مستخف بالليل يعني في ظلمة الليل وسارب بالنهار اي ينصرف في حوائجه يقال سرب يسرب اذا
... ومعناه المختفي والظاهر عنده سوا وقال مجاهد المختفي في المعصية وسارب بالنهار يعني
... قوله تعالى له معقبات قال ابن عباس له حافظات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
... بامر الله حتى ينتهوا به الى المقادير فاذا جا المقادير خلوا بينه وبين المقادير المعقبات
الملايكة يعقب بعضها بعضا في الليل والنهار اذا مضى فريق يخلفه بعده فريق وروي عن عبد الرزاق
عن قتادة له معقبات قال الملايكة يتعاقبونه بالليل والنهار يحفظونه من امر الله اي بامر الله ويقال
... يحفظونه من امر الله يعني من عذاب الله عند الموت وفي القبر وفي القيامة قال
... ما بقوم اي لا يبدل ما بقوم من النعمة التي انعمها عليهم حتى يغيروا يقول يبدلوا ما بانفسهم بترك
... قال مقاتل ان الله لا يغير ما بقوم يعني كفار مكة نظيرها في الانفال وذلك بان الله لم يك مغيرا
نعمة ... على قوم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم واطعمهم من جوع وامنهم من خوف فلم يعرفوها فغيروا
... ذلك لاهل المدينة قال الفقيه ابو الليث وفي الاية تنبيه لجميع الخلق ليعرفوا نعمة الله عليهم
... لكي لا يزول عنهم النعم ثم قال واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له يعني اذا اراد الله بهم عذابا وهلاكا
... لقضايه وما لهم من دونه من وال يعني ليس لهم من عذابه ولي ولا قريب يمنعهم ولا ملجا يلجون اليه
... هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يعني خوفا للمسافر وطمعا للمقيم الحاضر ويقال خوفا لمن يخاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)